

مالي بكون عرضي

[من الطويل]

- أرْسَمًا جَدِيدًا، مِنْ نَوَارٍ، تَعَرَّفُ،
 تُسَائِلُهُ، إِذْ لَيْسَ بِالذَّارِ مَوْقِفُ^(١)
 تَبَعَّ ابْنَ عَمِّ الصَّدِيقِ، حَيْثُ لَقِيْتَهُ،
 فَإِنَّ ابْنَ عَمِّ السَّوِّءِ، إِنْ سَرَّ يُخْلِفُ^(٢)
 إِذَا مَاتَ مِنْ سَائِدٍ قَامَ بَعْدَهُ
 نَظِيرٌ لَهُ، يُغْنِي غِنَاهُ وَيُخْلِفُ^(٣)
 وَإِنِّي لِأَقْرِي الضَّيْفَ، قَبْلَ سَوَالِهِ،
 وَأَطْعَنُ قَدَمًا، وَالْأَسِنَّةُ تَرْعَفُ^(٤)
 وَإِنِّي لِأَخْزَى أَنْ تُرَى بِي بِطَنَّةً،
 وَجَارَاتُ بَيْتِي طَاوِيَاتُ، وَنُحْفُ^(٥)

(١) «تعرف»: فعل مضارع مزيد بالتاء وتشديد عين الفعل، وهنا حذف التاء للحفاظ على الوزن: أي تتعرف.

(٢) «تبع»: اطلب.

(٣) «يغني غناه»: يحل محله بكفاءة.

(٤) «ترعف»: تسيل دماءً.

(٥) «البطنة»: انتفاخ البطن سمنًا لكثرة الأكل. «طاويات»: جائعات، لم يأكلن شيئاً. «نحف»: نحيلات.

وإني لأغشي أبعَدَ الحيِّ جفنتي،
 (١) إذا حَرَكَ الأطنابَ نكباءً حَرْجَفُ
 وإني أزمي بالعداوةِ أهلها؛
 (٢) وإني بالأعداءِ لا أتَنكفُ
 وإني لأعطي سائلي، ولربِّما
 (٣) أكلَّفُ ما لا أستطيعُ، فأكلَّفُ
 وإني لمَذمومٌ، إذا قيلَ حاتمٌ
 (٤) نَبأُ نبوةً؛ إنَّ الكَريمَ يُعَنَّفُ
 سآبى، وتآبى بي أُصولُ كريمةً،
 وأبأءُ صدقٍ، بالمودةِ، شرفوا
 وأجعلُ مالي دونَ عِرضي، إني
 كذلكُ ممَّا أُفيدُ وأُتلفُ
 وأغفرُ، إن زلتُ بمولاي نعلتُ،
 (٥) ولا خيرَ في المولى، إذا كان يُقرِفُ
 سأنصُرُهُ، إن كانَ للحقِّ تابِعاً؛
 وإن جارَ لم يكشُرْ عليَّ التَّعطفُ

- (١) «لأغشي الحي»: آتي الحي. «الجفنة»: القدر الضخمة. «النكباء»: الرياح الهوجاء تهب في كل الاتجاهات. «حرنجف»: رياح باردة شديد سريعة.
 (٢) «أتَنكفُ»: أترقع، وأمتنع عن معاراتهم بسفاهاتهم.
 (٣) «أكلَّفُ»: أتحمّل رغم المشقة.
 (٤) «نبا»: بعد ونفر.
 (٥) «زلتُ»: عثرت. «مولاي»: أحد أقربائي. «يقرِفُ»: يذكر مساوئ غيره.

- وإن ظَلَمُوهُ قُمْتُ بِالسَّيْفِ دُونَهُ
 (١) لِأَنْصُرَهُ؛ إِنَّ الضَّعِيفَ يُؤْتَفُ
 وَإِنِّي، وَإِنْ طَالَ الثَّوَاءُ، لَمَيِّتٌ،
 (٢) وَيَعْظُمُنِي، مَاوِيٌّ، بَيْتٌ مُسَقَّفٌ
 وَإِنِّي لَمَجْزِيٌّ بِمَا أَنَا كَاسِبٌ،
 (٣) وَكُلُّ أَمْرِي زَهْنٌ بِمَا هُوَ مُتْلِفٌ
 أورد لسان العرب ٩ : ٢٦٧ مادة «غرف»/ . . . وأنشد أبو حنيفة لحاتم:

[من الطويل]

رَوَاءٌ يَسِيلُ الْمَاءُ تَحْتَ أَصُولِهِ،
 يَمِيلُ بِهِ غَيْلٌ بِأَدْنَاهُ غَرِيفٌ
 والغريف: رمل لبني سعد.

وأورد لسان العرب ٩ : ٢٦٧ مادة «غرنف» البيت أيضاً/ «الغرنف»، بكسر
 النون؛ عن أبي حنيفة: الياسمون؛ وروى بيت حاتم:

رَوَاءٌ يَسِيلُ الْمَاءُ تَحْتَ أَصُولِهِ،
 يَمِيلُ بِهِ غَيْلٌ بِأَدْنَاهُ غِرْزَنُفٌ
 ويروى غَرِيفٌ:

أورد لسان العرب ٩ : ٢٨٦ مادة
 [من قطف]/ . . . قَطَفَهُ يَقْطِفُهُ قَطْفًا وَقَطْعَةً: خَدَشَهُ؛ قَالَ حَاتِمُ:

سِلاَحُكَ مَرَقِي فَمَا أَنْتَ ضَائِرٌ
 عَدُوًّا، وَلَكِنْ وَجْهُ مَوْلَاكَ تَقْطِفُ
 قوله: «مرقي» براء. والذي في شرح القاموس بواو، ووقع في بعض
 نسخ الصحاح همزها.

- (١) «يُؤْتَفُ»: يضرب على أنفه تحقيراً له.
 (٢) «الثواء»: المكوث. «يَعْظُمُنِي»: يهلكني.
 (٣) «الكاسب»: محصل المال. «مُتْلِفٌ»: منفق.